Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علماء البلاغة خصوصاً ما ورد عن علماء البيان والمعانى، أضف إلى ذلك ما كتب فى مجاز القرآن وبعض اللمحات التى أثِرَت عن الفراء وابن جنى وعبد القاهر والسكاكى هو أن يتولد علم الأسلوب العربى الذى استطعنا أن نتوفر على إجراءاته عند علماء العربية، وما كان يبقى إلا وضع إطار نظرى لهذا العلم، وقد حدث أن استعرنا هذا الإطار النظرى من معطيات علم اللغة الحديث وفى كل باب من أبواب النحو العربى القديم نجد اتساعاً وتصرفاً فى الوحدات اللغوية، بنى النحاة العرب عليه توسعاً فى الوظائف النحوية نجم عنه فى النهاية اتساع فى الأساليب، ولسنا بصدد إثبات أيهما أسبق فى التوصل إلى علم الأسلوب وإجراءاته، فالحقيقة أن جذور الأسلوبية موجودة فى التراث العربى لكنَّ الأوربيين خصوصاً تلامذة دى سوسير «شارل بالى» كانوا أسبق إلى العلم نفسه وإطاره النظرى.

وأشار الزجاجى إلى تعدد الوظيفة النحوية الذى ينجم عنه التنوع والاتساع فى الأساليب العربية فأورد تركيباً واحداً يفسر فيه تأثير الفروق التركيبية على تعدد الوظائف النحوية للمكون الواحد لأدنى تغيير خصوصاً إذا تعلق ذلك بالتنوين أو التعريف أو حذف هذين المؤثرين فقد أورد تحت عنوان «باب الصفة المُشبَّهَة باسم الفاعل» فيما تعمل فيه، وإنّما تعمل فى ما كان من سببها وذلك قولك «مررتُ برجلٍ حسن وجهه»، تخفض الرجل بالباء الزائدة وتنعت الرجل بـ «حَسَنٍ» وترفع «الوجه» به، لأنَّ الفعل للوجه.

وإنما جاز أن تجرى حسناً صفة على (الرجل) لأنه من سببه ومثل ذلك «مررتُ برجلٍ كريم أبوه»، و«كثير مالُه» وما أشبهه. وفى هذا وجوه :

أولهـــا : وهو أن نقول : «مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ

الثانـى : أن نقول «مررتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْه» تخفض «الرجلَ» بالباء، وتجعل